الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم • وكذا كان رواح
الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي رحمة الله عليه
انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا
في كل بامر غير غيرها في الآخر • ولما لم يسع هذا الحديث اوهام
المتوغلين في الزمان والمكان تلقوه بالرد والعناد
وحكموا عليه بالبطلان والفساد • واما الذين منحوا
التوفيق للنجاة من المضيق فلما راوه متعاليا عن الزمان
والمكان علموا ان نسبة جميع الازمنة والامكنة اليه نسبة
واحدة متساوية فجوزوا ظهوره في كل زمان ومكان
باي شان شاء وباي صورة اراد تمثيل اذا انطبعت
صورة واحدة جزئية في مرايا متكثرة متعددة مختلفة
بالكبر والصغر والطول والقصر والاستواء والتحدب
والتقعر وغير ذلك من الاختلافات فلا شك انها تتكثر
بحسب تكثر المرايا واختلف انطباعاتها بحسب اختلافاتها
وان هذا التكثر غير قادح في وحدتها والظهور بحسب كل
واحدة من تلك المرايا غير مانع لها ان تظهر بحسب سايرها
فالواحد الحق سبحانه ولله المثل الاعلى بمنزلة الصورة

الواحدة والماهيات بمنزلة المرايا المتكثرة المختلفة
باستعداداتها فهو سبحانه يظهر في كل عين على نحوها من
تكثر وتعدد في ذاته المقدسة من غير ان يمنعه الظهور باحكام
بعضها عن الظهور باحكام سايرها كما عرفت في المثال المذكور
في وحدته تعالى لما كان الواجب تعالى عند جمهور
المتكلمين حقيقة موجودة بوجود خاص وعند شيخهم وجودا
خاصا احتاجوا في اثبات وحدانيته ونفي الشريك عنه الى
حجج وبراهين كما اوردها في كتبهم واما الصوفية القائلون
بوحدة الوجود فلما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب تعالى
هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحيده
ونفي الشريك عنه فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد
من غير ان يعتبر فيه تعين وتقيد فكل ما يشاهد او يتخيل
او يتعقل من المتعدد فهو الموجود او الوجود الاضافي
لا المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشيء • ثم ان للوجود
الحق سبحانه وحدة غير زائدة على ذاته وهي اعتباره من
حيث هو هو وهي ليست بهذا الاعتبار نعتا للواحد
بل عينه وهي المراد عند المحققين بالاحدية الذاتية ومنها

والحكماء

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)